# الانماط المكانية للمستقرات الريفية وحجومها في قضاء الهاشمية*

# Spatial patterns of rural settlements and their sizes in Al-Hashimiyah District

[1] أ.د عامر راجح نصر . كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل
hum.amerragh.nassor@uobabylon.edu.iq

[2] الباحث . محمد عبد الكريم محمد . كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل
mailto:hum190.mohammed.abad@student.uobabylon.edu.iq

**المستخلص**

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الأنماط المكانية من خلال تحليل العوامل الطبيعية والبشرية، بالإضافة إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لتلك الأنماط وأحجامها. وقد شملت الدراسة 25 مقاطعة زراعية تضم 98 مستقرًا ريفيًا، وبلغ عدد سكانها 175,868 نسمة في عام 2023. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، واستخدمت تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لرسم الخرائط، وقد أظهرت النتائج أن العوامل الأكثر تأثيرًا تشمل استواء السطح، وتوافر الموارد المائية، والمشاريع الإروائية التي لعبت دورًا كبيرًا وإيجابيًا في جذب الاستقرار الريفي وزيادة كثافته في المنطقة. كما تناولت الدراسة أنماط المستقرات الريفية وترتيبها من حيث الحجم والعدد، وكشفت عن وجود ثلاثة أنماط رئيسية لهذه المستقرات: النمط الخطي، والنمط المتجمع، والنمط المبعثر، مع الإشارة إلى أن النمط الخطي هو الأكثر انتشارًا في منطقة الدراسة حيث يشمل 71 مستقرة ريفية .

الكلمات المفتاحية: المستقرات الريفية ، انماط المستقرات ، التحليل الاحصائي

**Abstract**: This study aimed to explore spatial patterns by analyzing natural and human factors, in addition to the social and economic characteristics of these patterns and their sizes. The study included 25 agricultural provinces that include 98 rural settlements, with a population of 175,868 people in 2023. The study relied on the descriptive and analytical approach, and used Geographic Information Systems (GIS) technology to draw maps. The research addressed the role of geographical factors (natural and human) and their impact on the spatial variation of rural settlements. The results showed that the most influential factors include flatness of the surface, availability of water resources,

* بحث مستل من رسالة ماجستير، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافية ، بعنوان ( التحليل المكاني لمراكز الخدمة الريفية في قضاء الهاشمية) .

and irrigation projects, which played a significant and positive role in attracting rural settlements and increasing their density in the region. The study also addressed the patterns of rural settlements and their arrangement in terms of size and number, and revealed the existence of three main patterns for these settlements: the linear pattern, the clustered pattern, and the scattered pattern, noting that the linear pattern is the most prevalent in the study area, as it includes 71 rural settlements.

Keywords: Rural settlements, settlement patterns, statistical analysis

**المقدمة**

تُـعـد دراسة الأنماط المكانية للمستقرات الريفية وأحجامها من الموضوعات المهمة في الدراسات الجغرافية، خاصة تلك التي تركز على البيئات الريفية.اذ تهدف إلى فهم طبيعة التوزيع الجغرافي للمستقرات الريفية وأنماطها، وكذلك تحديد العوامل المؤثرة على هذا التوزيع. إذ يلعب توزيع المستقرات الريفية دوراً كبيراً في تشكيل العلاقات المكانية والإقليمية التي تربط هذه المستقرات بعضها ببعض أو تربطها بالمراكز الحضرية المجاورة ,و يتأثر هذا التوزيع بعوامل طبيعية مثل تضاريس الأرض، والموارد المائية، والمناخ، والتربة الصالحة للزراعة، إضافةً إلى العوامل البشرية مثل توافر الخدمات، والعادات والتقاليد، والنزعة العشائرية، والأنشطة الاقتصادية بناءً على هذه العوامل، يتم اختيار مواقع المستقرات البشرية التي تتكون كشبكة مترابطة من العلاقات الوظيفية المتكاملة .

اولا/ **مشكلة البحث:** تتمثل في التساؤل التالي: هل تتباين أنماط التوزيع المكاني والحجمي للمستقرات الريفية في قضاء الهاشمية ؟

ثانيا/ **الفرضية:** توجد تباينات مكانية وحجمية في توزيع المستقرات الريفية في قضاء الهاشمية ، مما أدى إلى تفاوت في توزيع المستقرات الريفية في المنطقة .

ثالثاً/ **الهدف** : هدفت الدراسة الى الكشف عن الأنماط المكانية وتوزيع وحجوم المستقرات الريفية في منطقة الدراسة, ودور العوامل الجغرافية غفي تباين انماطها وحجومها , وتمخض عن ذلك الكشف عن انماط للاستقرار الريفي ومراتبها الحجمية .

رابعاً/ **حدود البحث:** يقع قضاء الهاشمية في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة بابل ويتحدد فلكيا بين خطي طول (33− 44 ، 12− 45) شرقاً , وبين ودائرتي عرض (36− 32 ، 7− 32) شمالا . يحده من جهة الشمال ناحيتي النيل والباقر ، ومن الشمال الغربي مركز قضاء الحلة ومن الغرب قضاء الكفل أما من الجنوب الشرقي فيحده قضاء القاسم ، ومن الجنوب الغربي محافظة النجف ، ومن الشرق تحده

محافظة واسط ، ومن الجنوب محافظة القادسية . يبعد مركز قضاء الهاشمية مسافة (100) كم عن العاصمة بغداد عبر طريق المرور السريع و(50) كم عن مدينة الديوانية و(70) كم عن مدينة كربلاء و(80) كم عن مدينة النجف و(28) كم عن مدينة الحلة مركز محافظة بابل .

خامساً / **منهجية الدراسة:** اعتمدت الدراسة على عدة مناهج بحثية لتحقيق أهدافها، حيث تم استخدام المنهج الوصفي لجمع المعلومات والبيانات الأولية اللازمة للدراسة ، كما تم الاستعانة بـ المنهج التحليلي لتحليل التوزيع المكاني والحجمي للمستقرات الريفية ، بالإضافة إلى دراسة واقع الاستقرار الريفي وأنماطه المختلفة . من خلال هذه المناهج استطاعت الدراسة أن تقدم تحليلًا شاملاً حول العوامل المؤثرة في توزيع المستقرات الريفية ويظهر العلاقة بين العوامل الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية في تلك المنطقة.

**اولا- العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع المستقرات الريفية في قضاء الهاشمية :**

والتي تُعَـــدْ من العناصر الحيوية التي تساهم توزيع وتحقيق الاستقرار والتنمية في المناطق الريفية ، ومن اهم تلك العوامل التي لها دور في توزيع المستقرات الريفية :-

1- العوامل الطبيعية : تشكـل المقومـات الطبيعيــة ركيزة أساسية في تحقيق الاستقرار والتنمية في المناطق الريفية ، وتشمل :-

الموقع الجغرافي والمساحة : يتضح من الخريطة (1) ، ان منطقة الدراسة تحدد بقضاء الهاشمية الذي يقع جنوب محافظة بابل ويتمتع بموقع ذات أهمية جغرافية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، حيث أن موقعه ضمن منطقة السهل الرسوبي العراقي جعله يتميز باستواء السطح ، مما أدى إلى كونها أكثر استجابة للأنشطة والاحتياجات البشرية.

خريطة (1) الموقع الجغرافي لقضاء الهاشمية

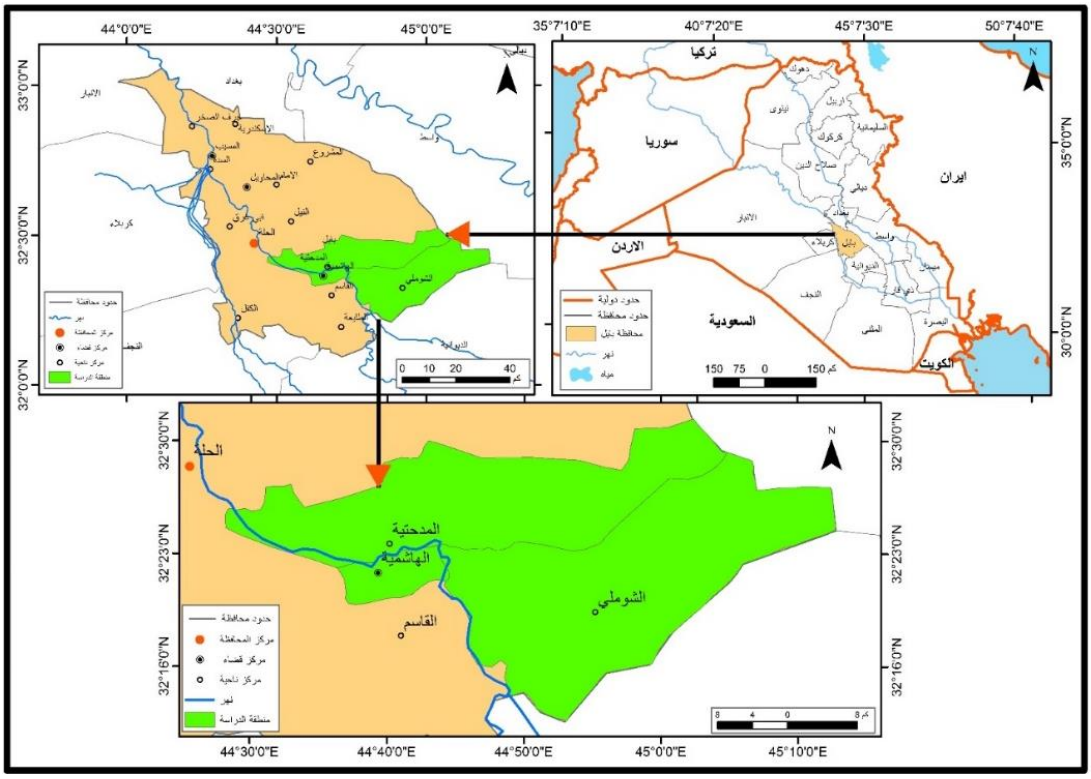


المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة بابل الإدارية , مقياس 1: 500000 , لسنة 2023 .

اما من حيث المساحة فبلغت (1127) كم2 وتشكل نسبة (22.01) % من مجموع المساحة الكلية لمحافظة بابل والبالغة (5119) كم2 . اذ جاءت ناحية المدحتية بالمرتبة الاولى بمقدار بلغ (568) كم2 من مجموع مساحة قضاء الهاشمية ، وجاءت بالمرتبة الثانية ناحية الشوملي بمساحة بلغت (551) كم2 ، وجاء مركز قضاء الهاشمية بالمرتبة الأخيرة بمساحة (8) كم2 .

ب- السطح : بما ان منطقة الدراسة جزء من محافظة بابل فهي تقع ضمن السهل الرسوبي الذي يمتاز بالانبساط وقلة الانحدار واستواء سطحه فقد تبين من الخريطة (2) ان معدل ارتفاع السطح (12,5) م عن مستوى الأراضي المجاورة ، وقد كان لانبساط السطح اثر إيجابي ، فالمناطق السهلية تعمل على تجمع المستقرات الريفية وزيادة حجومها وممارسة نشاطاتها .

خريطة (2) توزيع خطوط الارتفاعات المتساوية لقضاء الهاشمية

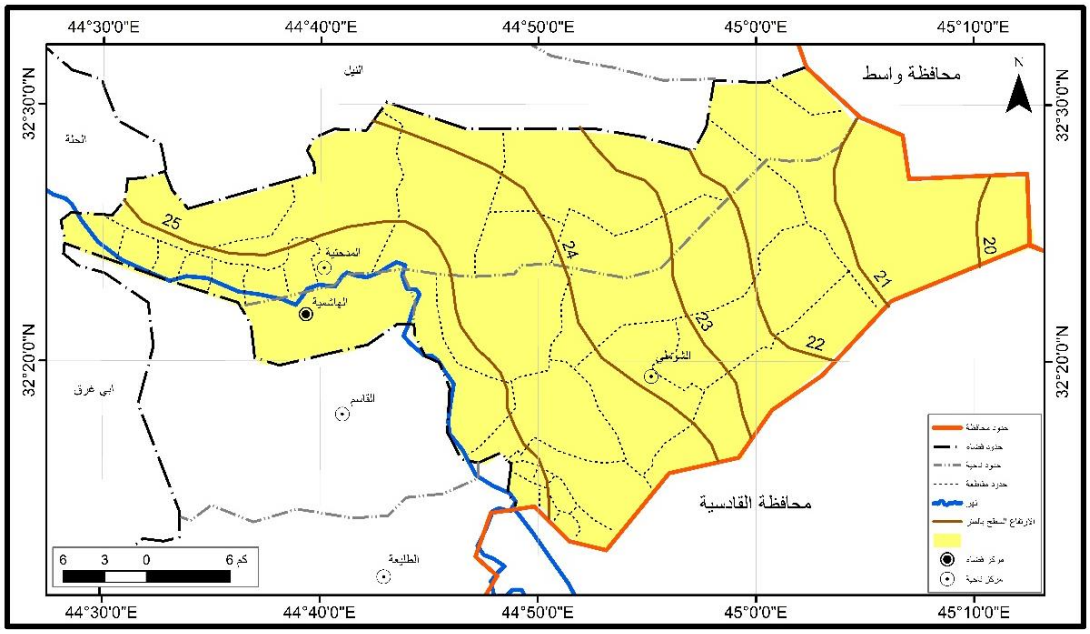


المصدر : بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM لمحافظة بابل .

ويتضح من الخريطة (3) ان منطقة الدراسة تمتد في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة بابل ضمن منطقة السهل الرسوبي الفيضي ، وتضم ثلاث أنواع من التربة (تربة كتوف الأنهار، تربة احواض الأنهار، تربة الكثبان الرملية) وتكون هذه التربة فيها رسوبية نهرية تكونت نتيجة لتجمع المواد المختلفة التي حملتها الانهار سواء كانت مواداً صخرية مفتتة او املاح ذائبة .

خريطة (3) انتشار المستقرات الريفية حسب نوع التربة في قضاء الهاشمية

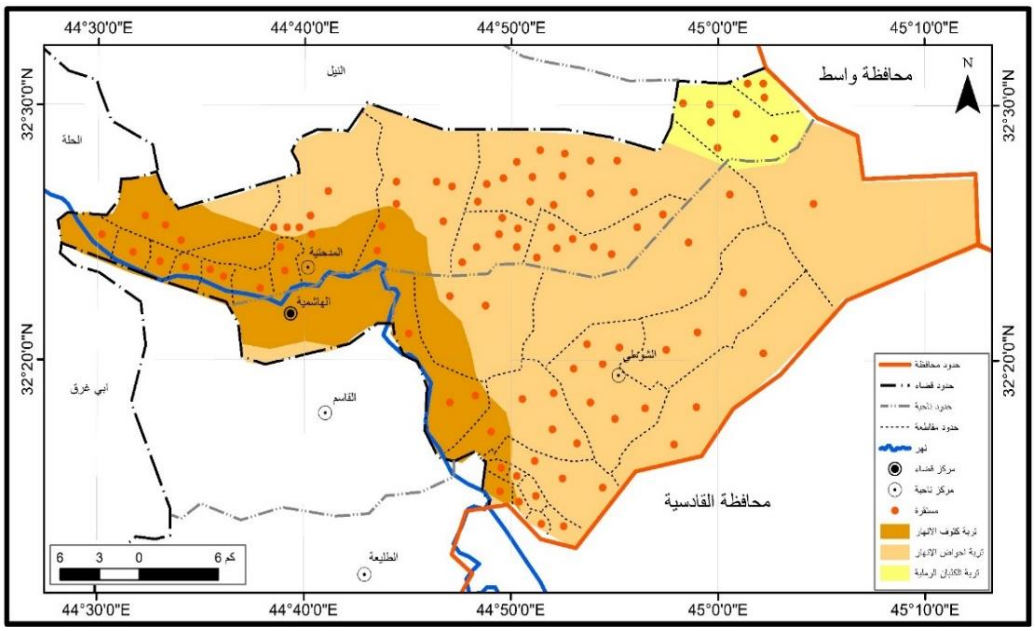


المصدر : عبد الإله رزوقي كربل ، خصائص التربة وتوزيعها الجغرافي في محافظة بابل ، مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العدد (6) , 1972، ص 121 .

ت- المناخ : يعد المناخ بعناصره وظواهره المختلفة من العوامل الرئيسة المتحكمة في توزيع المستقرات الريفية ، إذ انعكست تأثيرات خصائص عناصر المناخ وتباينها مكانياً وزمانياً على تباين خصائص التربة والموارد المائية والتركيب المحصولي وتنوع الحيوانات في منطقة الدراسة . يتضح من بيانات الجدول (1) ، إنَّ ساعات السطوع الشمسي الفعلية تنخفض بداية السنة ، إذ تصل الى أدنى مستوياتها في شهر كانون الثاني فتبلغ (6,07) ساعة / يوم ، ثم تبدأ بالارتفاع التدريجي لتصل الى أقصى مستوياتها في شهر تموز نحو (11.1) ساعة / يوم ، إنَّ منطقة الدراسة تَتصف بكثرة كميات الإشعاع الشمسي الفعلية خلال السنة مما ساعدَ ذلك على زراعة ما يمكن زراعتهِ من المحاصيل التي تحتاج الى ساعات اضاءة عالية وتنوعها في جميع أجزاء منطقة الدراسة . اما الرياح السائدة في منطقة الدراسة هي رياح شمالية غربية تسود أغلب أيام السنة فهي تبدأ سرعة الرياح تزداد في شهري حزيران وتموز بسرعة تصل إلى (2.5م/ثا) لكل منهما وتستمر إلى نهاية شهري تشرين الأول والثاني بسرعة تبلغ (1.3م/ ثا) و(1.2م/ثا) ، ويصيبها انخفاض في درجات الحرارة فيكون تأثيرها اقل من هبوبها في فصل الصيف . لا يقل تأثير هطول الامطار على المستقرات الريفية في المنطقة عن تأثير باقي العناصر المناخية الاخرى باعتبارها مصدرا من مصادر المياه التي اصبح يعتمد عليها مؤخرا في ظل ظروف الجفاف وبما ان منطقة الدراسة تقع ضمن منطقة السهل الرسوبي من العراق والذي يتميز بالمناخ شبة الجاف فان كمية الأمطار الهاطلة على منطقة الدراسة قليلة جداً ولا يمكن الاعتماد عليها في زراعة المحاصيل إذ يتضح من الجدول (1) ان اعلى مجموع للأمطار في شهر تشرين الثاني (23.5) ملم وكانون الأول (20) ملم ويندر سقوط الأمطار في شهر حزيران وتموز وأب , وعليه فإن تقلب وقلة هطول الأمطار يؤدي إلى ظهور تباين نسبي في المساحات المزروعة وكمية الإنتاج من سنة إلى أخرى ، إضافة إلى تأثيره على النظام الزراعي .

جدول (1) بعض العناصر المناخية لمحطة قضاء الهاشمية لعام 2023

| الأشهر | ساعات السطوع الفعلية ساعة/ يوم | معدل درجة الحرارة / م° | سرعة الرياح م/ثا | مجموع الامطار ملم |
|---|---|---|---|---|
| كانون الثاني | 6.07 | 11.1 | 1.6 | 19 |
| شباط | 6.9 | 14.1 | 1.8 | 12.8 |
| اذار | 7.4 | 19 | 2 | 11.1 |
| نيسان | 8.1 | 24.1 | 1.9 | 10.9 |
| مايس | 8.7 | 29.1 | 1.9 | 3.8 |
| حزيران | 9.7 | 33.6 | 2.5 | 0 |
| تموز | 11.1 | 35.8 | 2.5 | 0 |
| اب | 10.9 | 35.7 | 1.7 | 0 |
| أيلول | 9.5 | 31.9 | 1.4 | 0.2 |
| تشرين الأول | 7.9 | 26.4 | 1.3 | 7.2 |
| تشرين الثاني | 6.5 | 18.1 | 1.2 | 23.2 |
| كانون الأول | 6.4 | 12.3 | 1.4 | 20 |
| المعدل السنوي | 8.3 | 24.4 | 1.7 | 108.7 |

المصدر: وزارة النقل والمواصلات , الهيئة العامة للأنواء الجوية والارصاد الزلزالي , بيانات غير منشورة , 2023 .

ت- الموارد المائية :- تعتمد منطقة الدراسة على المياه السطحية في الحياة بشكل عام وسكان الريف بشكل خاص ، فللموارد المائية دور مهم في تجمع السكان الريفي وبالأخص المناطق قليلة المياه حيث تستلزم الحاجة الى الموارد المائية والتجمع حولها او بالقرب منها ، إذ يتضح من الخريطة (4) ان شط الحلة يدخل منطقة الدراسة من الناحية الشمالية الغربية بالتحديد من ناحية المدحتية ، ويتفرع داخل منطقة الدراسة الى مجموعة انهار وجداول ري تنحدر مياهها باتجاه الشرق والجنوب الشرقي ، وتتمثل بجدول الخميسية والذي يبلغ طوله (33 كم) اذ يتجه باتجاه الشمالي الشرقي ثم ينحرف باتجاه الشرق داخلا اراضي الجزيرة في ناحية المدحتية ويبلغ عرض الجدول حوالي (7.25 م) يروي مساحات كبيرة تبلغ (65500) دونم ، وجدول أم الورد حيث يبلغ طوله (30 كم) ويعتبر من الجداول الكبيرة اذ يبلغ عرضه (3.5 م) حيث يروي مساحات زراعية تقدر بـ (3500) دونم ، وجدول الشوملي حيث يبلغ طوله

(17.5) وعرضه (6.5) يتفرع عند الطريق السريع الى ثلاثة فروع وهي عتاب طوله (18 كم) والعويد طوله (8 كم) والشاخة طوله (9 كم) حيث يروي جدول الشوملي مساحات زراعية في فروعه الثلاثة حوالي (97887) ، اما جدول الظلمية يبلغ طوله حوالي (18 كم) وعرضه (8.6) ويروي مساحات تقدر بـ (7600 دونم) ويتفرع إلى ثلاثة فروع العلوية والراشدية والصافي .

خريطة (4) توزيع الانهار وجداول الري الرئيسة في قضاء الهاشمية لعام 2023

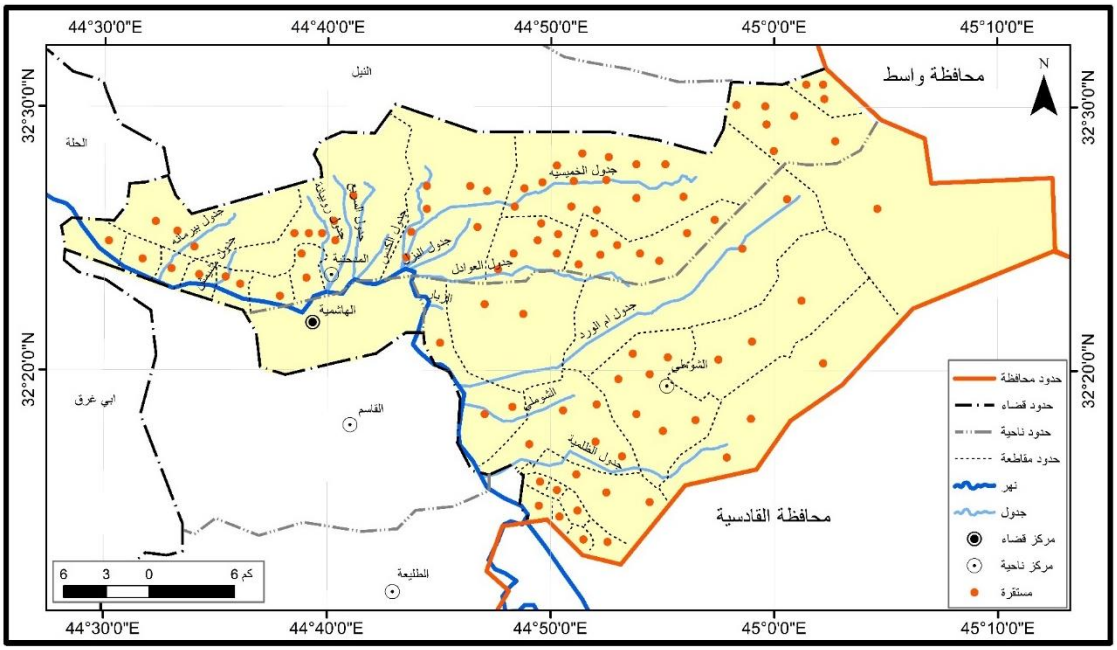


المصدر : وزارة الموارد المائية ، شعبة الموارد المائية قضاء الهاشمية ، بيانات غير منشورة , 2023 .

2- العوامل البشرية : تحظى دراسة الخصائص الجغرافية البشرية بأهمية كبيرة لما لها من آثار واضحة على مجمل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة الى الدور الذي تلعبه الخصائص البشرية في تحديد علاقات المستقرات الإقليمية ، لذا سنتطرق لأهم المقومات البشرية للاستقرار الريفي وكما يلي :

أ- الخصائص السكانية: - تهتم الجغرافيا بدراسة خصائص السكان لأنها انعكاس للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والديمغرافية والبيئية ، وما واقع السكان إلا نتيجة زيادة نموهم او تباين توزيعهم المكاني . فبالنسبة لزيادة حجم السكان فقد حدثت تغيرات ديموغرافية لسكان منطقة الدراسة خلال المدة (1997-2023) فقد بلغ عدد سكان الريف في منطقة الدراسة عام (1997) حوالي (63401) وقد بلغت ذروة الزيادة العامة للسكان عام (2007) لتصل الى (135932) نسمة وبمعدل نمو (7.93) وبعد ذلك استمر عدد سكان المنطقة بالزيادة ليصل عام (2017) الى (164936) وبمعدل نمو (1.95) , وبعد عام (2023) ازداد عدد سكان منطقة الدراسة بنسبة قليلة ليصل حوالي (175868) وبمعدل

نمو(1.08) ، ولعل سبب هذه الزيادة تعود الى وجود العديد من عوامل الجذب منها المشاريع الزراعية عام 1997 والتي كانت اكثر ربح واهمية واكثر انتاجية مما شجع سكان الريف الى الاهتمام بها وبالتالي زيادة اعداد الريف ولعدم وجود هجرات او انتقالات من الريف الى الحضر، بينما بعد عام (2003) وما شهدتها المدن من فوضى وارهاب ابان احتلال القوات الامريكية للعراق ولعدم توفر الامن ادى الى نزوح الكثير من الاهالي في المدن الى المناطق الريفية والاستقرار فيها بعيداً عن المدن فاستمر السكان بالزيادة لا سيما بعد احداث عام 2014 وما شهدته من نزوح وبأعداد كبيرة جدا من جرف النصر وباقي المحافظات الى قضاء الهاشمية بسبب تردي الاوضاع الامنية فيها .

اما توزيع السكان فيعد من العوامل المؤثرة في قيام وتنمية الاستيطان الريفي ، وذلك لأنه يقوم بتوضيح العلاقة بين السكان ومساحة الارض التي يستوطنوها ومعرفة مناطق التركز السكاني والتخلخل الذي قد تعاني من مناطق معينة[1] ، ومن ملاحظة البيانات نجد ان مجموع سكان ريف قضاء الهاشمية قد ارتفع كثيرا خلال المدة ما بعد تعداد 1997 ، ويرجع سبب هذه الزيادة الى تأثير عدة عوامل منها تحسن الظروف الصحية لدى سكان الريف نتيجة للقضاء على الكثير من الأمراض التي كانت تفتك بالسكان فضلاً عن توافر الغذاء الجيد ، وكذلك تحسن الظروف المعاشية ، بالإضافة الى انجاز الكثير من مشاريع استصلاح الأراضي الزراعية ، فضلاً عن توسطها لمراكز حضرية , وكذلك العامل الديني الذي ساهم في تجمع المستقرات قرب مرقد الأمام الحمزة (ع) او عند مراقد السادة والصالحين في بعض المستقرات ، والذي ساهم كثيراً في زيادة عدد سكانها ، كذلك رغبة سكان الريف في زيادة الانجاب وعدم تحديد النسل رغبة منهم في زيادة الأيدي العاملة الزراعية ،

ب- الخصائص الاقتصادية : ان الخصائص الاقتصادية تؤدي دوراً محورياً في نشوء وتطور المستقرات الريفية من خلال تأثيرها المباشر على نمط الحياة الريفية وكيفية استثمار الموارد وتوزيع السكان . ان هذا التأثير يظهر جلياً في كيفية استغلال الأرض والمواد ، وبالتالي في نشوء وتطور القرى الريفية ومن الخصائص الاقتصادية المهمة لمنطقة الدراسة :

- طرق النقل : حيث يمر فيها طريق المرور السريع بطول (55كم) ، بالإضافة الى وجود طريق رئيس بطول (48كم) ، كما بلغ عدد الطرق الثانوية خمسة طرق بطول (98كم) ، وقد بلغت الطرق الريفية فيها (93) طريقاً بطول يقدر (396.75كم) ، وان النتيجة من زيادة اطوال وعدد الطرق الريفية مهم للسكان الريفيين من خلال تسهيل وصول الخدمات الأساسية ، إضافة الى تمكين المزارعين من نقل منتجاتهم إلى الأسواق بشكل أكثر فعالية وكفاءة .
- الدخل والانفاق : ان الربط بين دخل الفرد والانفاق في القرى الريفية يساعد في تفسير توزيع السكان وطبيعة الحياة الريفية . يعد نصيب الفرد منخفض جدا بالخصوص مما يؤدي الى وجود

فجوة بين متوسط دخل الفرد وبين متوسط انفاق الفرد على المجاميع الرئيسة كل منهما حسب سعر السوق ، وان الدخل المنخفض يعيق قدرة الفرد على الاستثمار في ارضه أو تحسين الزراعة فيها مما يقلل من فرص تحسين دخله الاقتصادي ، كما يولد انخفاض الدخل ظروف توتر وضغط يؤثران سلباً على الروابط الاجتماعية والتعاون المجتمعي داخل البيئة الريفية ، وقد ينتج من ذلك هجرة أفراد الأسر الريفية إلى المدن بحثاً عن فرص عمل أفضل ، مما يؤدي إلى تفكك الأسرة وترك الأطفال وكبار السن في ظروف صعبة .

- الزراعة : تعد الزراعة النشاط الاقتصادي الأكثر انتشارا في عموم محافظة بابل وبالخصوص منطقة الدراسة مقارنة بالأنشطة الأخرى وتصل المنتجات الزراعية لمحافظة بابل الى أغلب محافظات العراق ، وتشكل منتجاتها النباتية والحيوانية المادة الخام الأساسية للعديد من الصناعات الغذائية وغير الغذائية ، فالزراعة تعد ركيزة اساسية لتنمية المستقرات الريفية في قضاء الهاشمية ، وتشمل الزراعة (الإنتاج النباتي ، الإنتاج الحيواني) . يحتل الإنتاج النباتي مكانة هامة بين الأنشطة الاقتصادية لما له من أهمية في سد الحاجة المحلية من المنتجات الزراعية من محاصيل الحبوب والخضر والفواكه لما لها دور كبير في التأثير على الاستقرار الريفي من ناحية وتوزيعة او اتخاذ شكله من ناحية أخرى . ويمثل الإنتاج الحيواني الجانب الثاني من النشاط الزراعي وله أهمية كبيرة فهي تتنافس مع المنتجات الزراعية كونها أحد المصادر الغذائية الرئيسة التي تمد جسم الإنسان بالبروتين الحيواني فضلا عما توفره كمادة اولية للكثير من الصناعات كالألبان واللحوم المعلبة وبذلك تعد تربية الحيوانات موردا من الموارد الاقتصادية لمنطقة الدراسة ويوجد في منطقة الدراسة 66 مشروعا للإنتاج الحيواني تتوزع ما بين حقول الدواجن وحقول تربية العجول واقفاص لتربية الاسماك اما عدد الحائزين والمربين للثروة الحيوانية في ريف قضاء الهاشمية فبلغ عددهم (3929) بين مربي وحائز .
- الصناعة : الى جانب النشاط الزراعي يمارس سكان الريف عدداً من الأنشطة الصناعية المختلفة مثلا صناعة منتجات الألبان وصناعة الدبس كما يوجد اكبر المصانع على مستوى العالم المتمثلة بمصانع الاتحاد حيث تعتمد وزارة التجارة على هذه المصانع في تجهيز المواطن

العراقي بمواد (السكر – المعجون – الزيت النباتي) اما الفائض من المنتوج فيصدر الى دول العالم ، كذلك تمتلك معامل طابوق المتمثلة بمعامل الشوملي اذ تغطي هذه المعامل جميع محافظات العراق ، اما الصناعات الصغيرة هي (الألبان ، المخللات ، الدهون، كبس التمور، الدبس , طحن الحبوب ، الخبز والصمون ، الراشي ، الطرشي ، الكبة ، المرطبات ، الثلج ، الحلويات والمعجنات ، خياطة الملابس ، صناعة الخشب والأثاث المنزلي ، صناعة الشتايكر ، صناعة الكاشي ، صناعة البلوك ، صناعة الحدادة ، صناعة الالمنيوم) وهذه المصانع يقدر عددها ب(403) مصنع ومجموع العاملين بلغ (2012) عامل .

ت- الخصائص الاجتماعية : يقصد الخصائص الاجتماعية الاعراف والعادات والتقاليد والوضع الحضاري والتشريعات والرأي العام والعقائد الدينية والمستوى الثقافي والفكري تلك العوامل التي ترتبط بالمؤسسات الاجتماعية وتؤثر على سلوك المجتمع وعلاقة الافراد بالأرض وعلاقتهم ببعضهم البعض[2] ، إذ أن لهذه المؤثرات دوراً مهماً في التوزيع الجغرافي للمستقرات ونمط توزيعها لارتباطها بالتركيب النفسي والاجتماعي للسكان[3] . فالعوامل الاجتماعية المحلية تعد من العوامل المؤثرة في النشاط الزراعي حتى وان سمحت الظروف الطبيعية بغير ذلك[4] ، وبما أن المجتمع العربي عامة والمجتمع العراقي خاصة من اكثر المجتمعات تأثرا وتمسكا بالعادات والتقاليد على الرغم من أن الدين الاسلامي نبذ الكثير من العادات خاصة السلبية منها الا أن الريف اكثر تمسكاً بعادات وتقاليد تختلف بطبيعة الحال عن المناطق الحصرية المحيطة به ، وبما أن منطقة الدراسة تخص بدراسة الريف فانه يخضع لعادات وتقاليد تختلف عن ما يحيط به لكون ريف قضاء الهاشمية مجتمع عشائري له قوانينه العشائرية التي تعتمد على مبدا التوازن وتتكون من عنصرين أساسين هما الاستقرار والانضباط الاجتماعي وهي بمثابة قوانين تسري على الكل من شيخ العشيرة الى أصغر ابناؤها .

ث- الخصائص العمرانية : تعبر الخصائص العمرانية عن مجموعة من العمليات التي تهتم بالهياكل العمرانية المؤطرة للعملية الإنتاجية والخدمية ، مع مراعاة الخصوصية الاجتماعية والبيئية والاقتصادية للمجتمعات المحلية في الريف[5] . يمثل الإسكان الريفي جزءاً لا يتجزأ من التنمية الريفية ، بل يمكن اعتباره الإطار العلمي لها ، فالبيئة المحيطة بمعيشة الفلاح والتي تنعكس على حياته اليومية في المزرعة لا يمكن فصلها عن توفير مستلزمات الإنتاج الضرورية. تحقيق المردود الاقتصادي يتطلب توفير المستلزمات الأساسية لمعيشة وسكن الفلاح، إذ لا يمكن توقع إنتاج زراعي مرتفع من فلاح يسكن في بيئة غير سليمة[6]. لا يختلف تصميم المسكن الريفي في منطقة الدراسة عن المساكن التقليدية السائدة في الريف العراقي ، حيث يعكس المسكن الريفي احتياجات السكان ويكتسب طابعاً خاصاً يتناسب مع احتياجات العائلة الريفية .

ح- العوامل التاريخية والإدارية : يمر الاستقرار الريفي في القرى بسلسلة من التطورات التي تشمل تغيير أحجام مراكز الاستيطان وتطورها . اذ يعود تاريخ مدينة المدحتية إلى القرن الثالث الهجري ، فقد كانت تُعرف سابقاً باسم "سورا" أو "سوراء". التسمية الحالية "المدحتية" هي حديثة نسبياً ، وقد أطلق هذه التسمية الوالي العثماني مدحت باشا الذي أمر بإعادة إعمار المدينة وتنظيمها بشكل عصري خلال القرن التاسع عشر الميلادي . كانت هنالك محاولات ولازالت مستمرة بتسمية ناحية المدحتية بقضاء "الحمزة الغربي" نسبة لوجود قبر حفيد العباس بن علي بن أبي طالب، الحمزة بن القاسم ، المعروف أيضاً بـ "الحمزة الغربي". اما ناحية الشوملي فتأسيس المستقرات غالبًا ما يكون مرتبطًا بتواجد عشيرة أو تجمعات عشائرية محددة ، وتعد قرية الزبار كغيرها من القرى الريفية التي تأسست كمستوطنة زراعية في منطقة الدراسة استنادًا إلى عدة عوامل تاريخية وجغرافية واجتماعية منها الأهمية الزراعية بامتياز يستفيد سكانها من الأراضي الخصبة ، وبالتالي جاء تأسيس المستقرات الريفية نتيجة تفاعل هذه عوامل اجتماعية واقتصادية ودينية مع بعضها البعض ، مما أدى إلى استقرار السكان وتشكيل مجتمع ريفي متماسك ، يضاف الى أعلاه وجود مقام الإمام الخضر (عليه السلام) الذي يعتبر رمزًا للحكمة والبركة في قرية الخضرية يضفي على القرية قيمة روحية وثقافية .

**ثانيا- انماط المستقرات الريفية في قضاء الهاشمية :**

هو تعبير يطلق على النظام التي تتخذه المستقرات الريفية في توزيعها المكاني بشكل عفوي وغير مخطط[7] . ان المستقرات الريفية تختلف في احجامها وتختلف في صور انتشارها فمن القرى ما تتخذ في توزيعها أشكالاً هندسية منتظمة ومنها تتبعثر بغير انتظام بينما تتخذ البعض منها شكل تجمعات مركزية يتوزع البعض منها على امتداد الطرق والانهار ولا شك أن هناك علاقة بين نمط الانتشار وبين توزيع المستقرات الريفية وعوامل توزيعها ، لذا سوف يتم دراسة اهم الانماط المكانية لعموم مستقرات في قضاء الهاشمية :-

1- النمط الخطي :- يعد هذا النمط من أكثر الأنماط التوزيعية انتشاراً في قضاء الهاشمية ، إذ يتضح من الخريطة (5) ان المستقرات الريفية تمتد امتداداً خطياً بمحاذاة شط الحلة والجداول المتفرعة منه او تمتد مع امتداد طرق النقل , ان المستقرات الريفية التي تنتمي إلى هذا النمط بلغ مجموعها (71) مستقرة في ريف قضاء الهاشمية , حيث بلغت في ناحية المدحتية (46) مستقرة في الوقت الذي يظهر فيه هذا النمط من التوزيع بشكل واضح في ثمانية قرى (المزيدية - جميعات ، الحصين الشرقي ، الحصين الغربي ، بيرمانه ، الرواشد ، الدغيرات ،الياسية) امتداداً خطيا على طول شط الحلة . كما يظهر هذا النمط مع امتداد الجداول المتفرعة من شط الحلة إذ يكون واضح مع جدول الخميسية وفروعه في حوالي

(12) قرية هي (البوشوكة – شبلاوي – ام الماش – العليات – السعيد – الاكرع– ابوعظم – الشريفات– ابوعليمة– ابوخميس– الملالي – ابوتتن) ، كما امتدت على طول (جدول العوادل) وتفرعاته ومنها قرية (الفرج– المطرود– ابوهشيم – البوحميد – الجربوع) ، بالإضافة الى ذلك يظهر هذا النمط من التوزيع على امتداد بقية الجداول والانهر المتفرعة من (شط الحلة) , اما باقي المستقرات الريفية فتمتد مع امتداد طرق النقل . ونلاحظ أن جميع القرى التي تظهر بنمط خطي على طول الطريق أو بالقرب منه انما هي نفسها تلك التي تقع على الانهار والجداول المنتشرة في الأراضي الزراعية .

أما بالنسبة لناحية الشوملي ومن خلال ملاحظة خريطة (5) نجد ان المستقرات الريفية التي تنتمي إلى هذا النمط في ناحية الشوملي بلغت (25) مستقرة منتشرة على شط الحلة وجداوله وعلى طول الطرق التي تمتد بالقرب من جداول الري .

ان ظهور هذا النمط يرجع الى تأثير عدة عوامل كان أهمها الموارد المائية ، إذ ان جفاف مناخ المنطقة وقلة سقوط الامطار يدفع السكان الى السكن قرب مصادر المياه المتمثلة بشط الحلة ، باعتبارها مصدراً رئيساً لسقي محاصيلهم فضلاً عن استعمالات المياه في المجالات الاخرى .

كما ان وجود تربة خصبة متمثلة بكتوف الانهار الى جانب شط الحلة تعد عاملاً لجذب السكان ، هناك عامل آخر لا يقل أهمية عن العوامل الطبيعية متمثلاً بطرق النقل باعتبارها وسيلة اساسية لارتباط سكان الأرياف بالمراكز الحضرية فضلاً عن تأثير الطرق على نقل الخدمات المختلفة الى الريف ، ودورها في تطوير وزيادة الانتاج الزراعي ، اذ تعمل الطرق المعبدة على أتساع نقل المنتجات الزراعية الى مراكز التسويق . لذا فأن تأثير طريق حلة – المدحتية والطريق السريع الدولي كان واضحاً في استقطاب السكان والمستقرات حوله ، فضلاً عن تأثيره الواضح في زيادة حجومها .

خريطة (5) المستقرات الريفية ذات التوزيع الخطي في قضاء الهاشمية لعام 2023

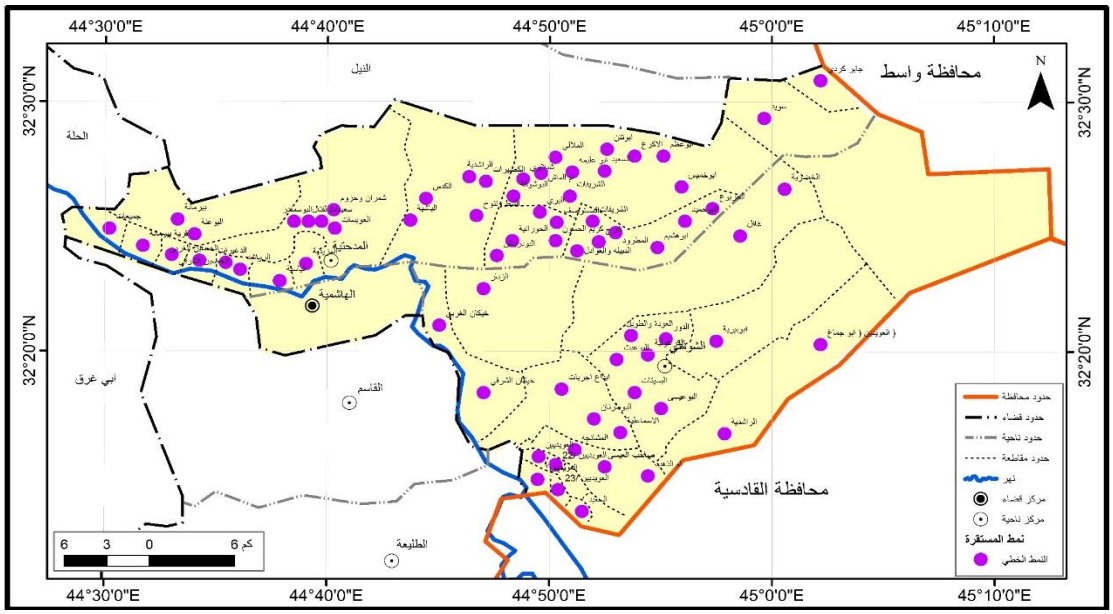


المصدر :برنامج ArcMap 10.8 .

2- النمط المتجمع : تتباين أحجام المستقرات الريفية التي تقع ضمن هذا النمط من منطقة الى اخرى ، فمن ملاحظة الخريطة (6) , نجد بأن عدد المستقرات التي تقع ضمن هذا النمط (18) مستقرة , بلغ نصيب ناحية المدحتية (10) مستقرات (ام السمج- الامام عون- البو عبد الله- الامام الحارث- العلاك- رطيب- الثابتية- العيساوية- الملحان- مشعل الناصر) .

اما في ناحية الشوملي فبلغت المستقرات الموزعة خطياُ (8) مستقرات (البراكية- الجوادية- الخشخشية- بكان- الامام العسكري- راهي الحمدون- علوان الدهش- العويديين24) ، ويعزى سبب هذا النمط إلى ارتباط مراكز الاستيطان بالجداول المتفرعة من شط الحلة باتجاهات متباينة وبشكل غير منتظم ، وأيضاً تركز الخدمات العامة وموقعها بالنسبة لمركز ناحية المدحتية والشوملي قد أثرت في هذا النمط من التوزيع للمستقرات الريفية ، وإن العامل الاجتماعي القائم والتقاليد القبلية السائدة في تجمع عشائر ادى الى انتشار هذا النمط بشكل واسع , فضلاً عن تأثير الطرق المعبدة الرئيسة والفرعية والتي تشكل شرايين للحركة في منطقة الدراسة وكذلك وجود التربة الخصبة عامل ساعد على وجود هذا النمط ، ولا شك كان للعامل الديني دور واضح في تجمع المستقرات الى جوار مراقد السادة والصالحين ، إذ ان مسألة التقرب الى مراقد الائمة والصالحين عند الريفي هي مسألة اعتبارية ومقبولة لتقوية حالته النفسية وفي تحسين وضعه الاقتصادي والاجتماعي ، وتجسد ذلك في ظهور مستقرات (العلاك , الامام الحارث, الو عبد الله , الامام عون , الامام العسكري) .

نتيجة لقرب القرى على بعضها فيؤدي ذلك الى ظهور مستقرات ريفية متقاربة تتميز بمجموعة من المميزات :

1- وفرة الخدمات كمد طرق النقل وانابيب المياه وخطوط الكهرباء .
2- قلة العزلة الاجتماعية والتواصل مع بعضهم في اغلب الاوقات .
3- توفير الامن والحماية لهم .
4- العيش في ظروف يسودها التعاون الجماعي .

خريطة (6) المستقرات الريفية ذات التوزيع المتجمع في قضاء الهاشمية لعام 2023

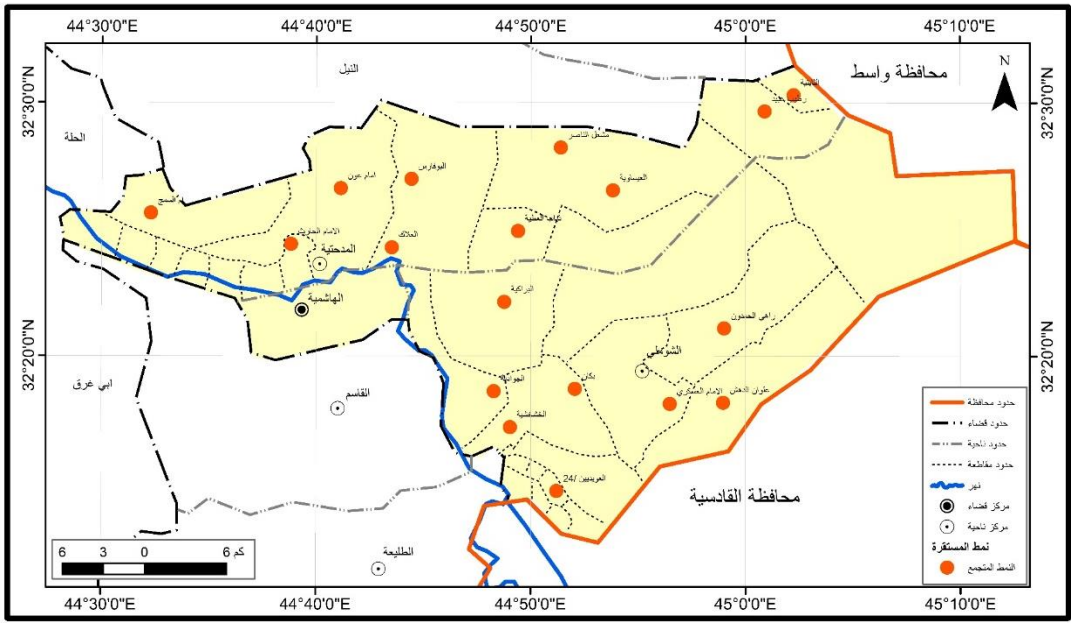


المصدر : برنامج ArcMap 10.8 .

3- النمط المبعثر : يمتاز هذا النوع من الانماط بكونه يتصف بالعشوائية في توزيعة أو يتوزع بشكل غير منتظم . ان تباعد المستقرات الريفية فيه وتنتشر على مساحة واسعة من الأرض وعيش معظم سكانه في مساكن ريفية منعزلة ، ويتأثر هذا النمط بنوعية التضاريس وطبيعة السطح ، وتظهر مراكز الخدمات في هذا النمط حيثما تنتشر بشكل عشوائي غير مخطط وبدون شكل هندسي معين .

نلحظ من خلال خريطة (7) ان المسقرات الريفية التي تتخذ هذا النمط (10) مستقرات في منطقة الدراسة توزعت في ناحية المدحتية (7) مستقرات (السعيد- خيكان- الحسينات- النيليات- النيلية- لغيمط- العصرية) وهي ذات توزيع مبعثر .

اما في ناحية الشوملي فقد بلغت المستقرات التي تتخذ هذا النمط ثلاث مستقرات ريفية ( العلوية - طالب عبيس عجيل- وندي اديور) وهذه المستقرات تمتد على مساحة واسعة من الأرض بصورة عشوائية وغير منتظمة كما في خريطة (7) .

من أهم العوامل التي أدت الى ظهور هذا النمط هي اتساع مساحة الملكيات الزراعية مما يشجع الفلاح في أغلب الاحيان الى استغلال أرضه بطريقته الخاصة وبناء مسكنه عليها وبالنتيجة ظهور تجمعات صغيرة ومتفرقة يجعل إيصال الخدمات لهم امر صعب جدا .

كما ان عامل ارتفاع نسبة الاملاح في التربة وشحة المياه في بعض المناطق بالخصوص جنوب منطقة الدراسة الأمر الذي دفع السكان الى الاقتراب من قنوات لاري الرئيسة والفرعية ، وبالتالي ظهور مراكز سكنية صغيرة ومتباعدة عن بعضها .

خريطة (7) المستقرات الريفية ذات التوزيع المبعثر في قضاء الهاشمية لعام 2023

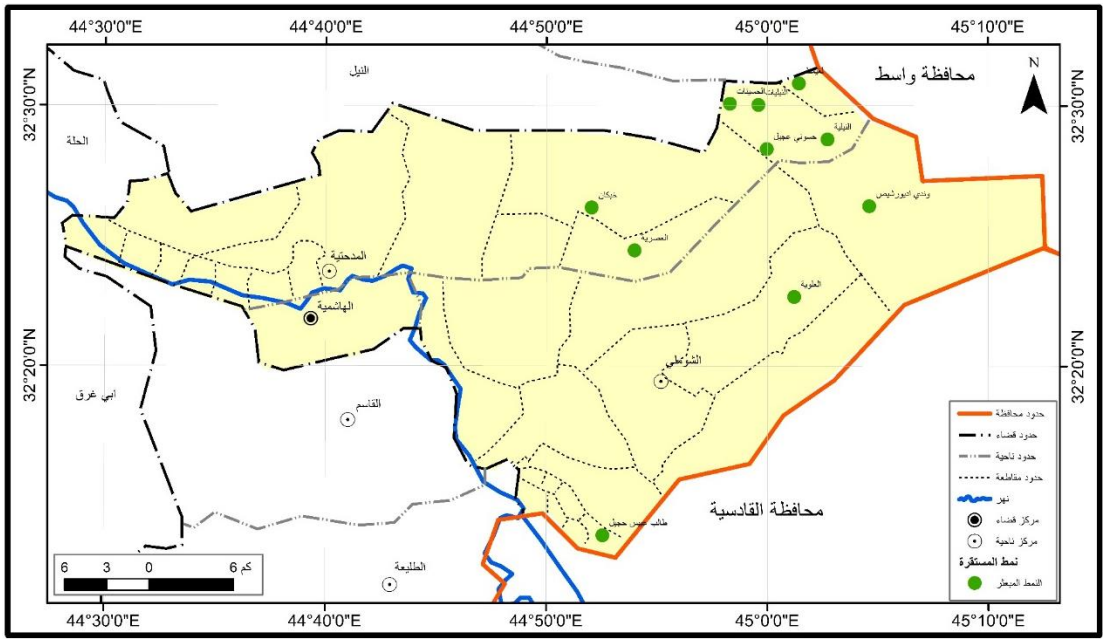


المصدر :برنامج ArcMap 10.8 .

**ثالثا – التحليل الاحصائي باستخدام معيار التشتت :**

يستخدم هذا المعيار الاحصائي والذي يعرف بقانون ( ديمانجون ) للتعرف على انماط توزيع المستقرات الريفية , فهو يكشف عن مدى تشتت القرى وتباعدها او تركزها وتقاربها من بعض[8] ، فكلما زادت درجة عن (20) دل ذلك على وجود تشتت كبير في توزيع المستقرات الريفية او وجود تباعد كبير فيما بينهم والعكس صحيح* .

يتضـح من بيانات الجدول (2) , ان معامل التشتت في منطقة الدراسة قد بلغ (65.5) , ففي ناحية المدحتية قد بلغ معامل التشتت (35.9) اما ناحية الشوملي فقد بلغ معامل التشتت (29.6) وهذا يدل على ان المستقرات الريفية في قضاء الهاشمية مشتتة ومتباعدة ، كما يتضح من الخريطة (8) .

جدول (2) معامل التشتت في الوحدات الريفية في قضاء الهاشمية

| الوحدات الادارية | سكان الوحدة الادارية | عدد سكان الريف | عدد القرى | معامل التشتت درجة |
|---|---|---|---|---|
| المدحتية | 160817 | 93249 | 62 | 35.9 |
| الشوملي | 103254 | 82619 | 26 | 29.6 |
| مركز القضاء | 42357 | – | – | – |
| المجموع | 306428 | 175868 | 98 | 65.5 |

المصدر: وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات السكان لعام 2023 .

خريطة (8) معامل تشتت القرى في ريف قضاء الهاشمية لعام 2023

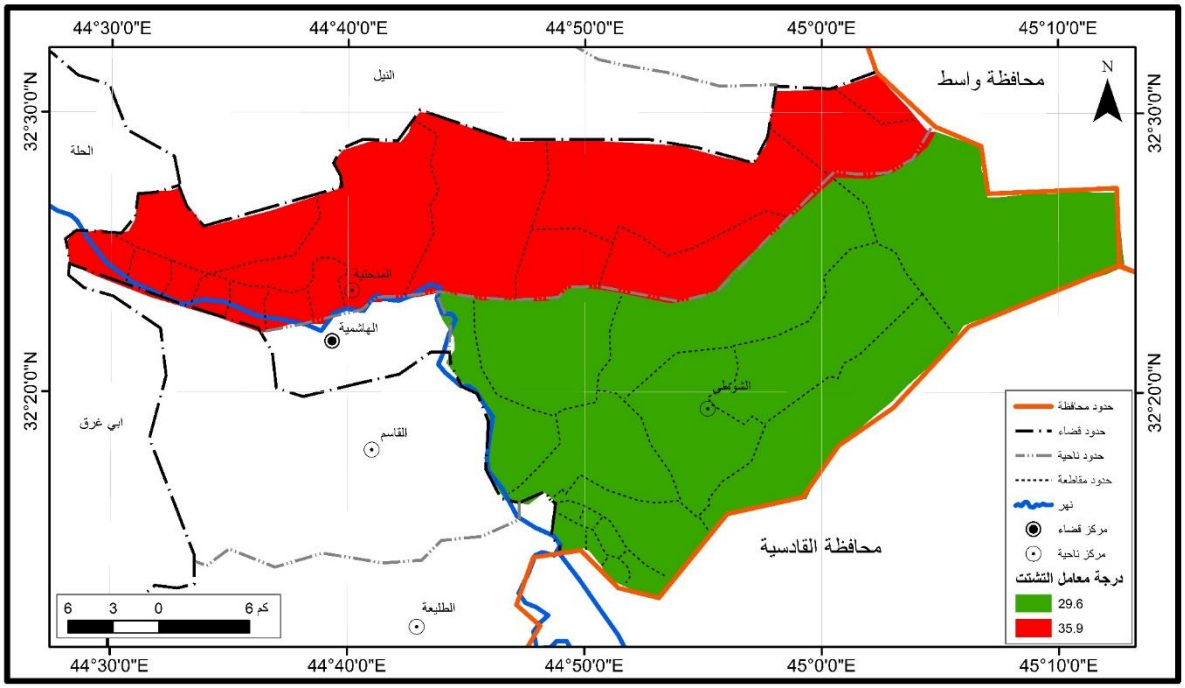


المصدر : جدول (2) ، وبرنامج ArcMap 10.8 .

## رابعا – المراتب الحجمية للمستقرات الريفية في قضاء الهاشمية :

يقصد بالمراتب الحجمية للمستقرات هو تسلسلها حسب الحجم ونعني بحجم المستقرة عدد سكانها ، وعلى ضوء ذلك فأن المستقرات الريفية تختلف اختلافاً كبيراً من حيث حجمها ، والحجم في رأي الجغرافيين مسالة نسبية بحتة ، تحكمها الظروف المحلية والمرحلة التي تمر بها الدولة ومدى جديتها في

تطوير المستقرات الريفية ومستوى الخدمات وانماط استخدام الأرض داخل المستقرة الريفية[9] ، ويمكن توزيع المراتب الحجمية للمستقرات الريفية في قضاء الهاشمية الى اربع فئات حجمية ، كما يلي :

1- مستقرات الفئة الأولى (اقل من 600) : تضم المستقرات التي تقل فيها اعداد السكان بصورة واضحة بالمقارنة مع الجهات الاخرى من قضاء الهاشمية , حيث يتضح من الجدول (3) ان عدد المستقرات التي تقع ضمن هذه الفئة (26 قرية) شكلت نسبة (26.5%) من مجموع المستقرات في منطقة الدراسة والبالغة (98 قرية) وبعدد سكان (11523نسمة) وبنسبه (6.5%) من المجموع الكلي لسكان قضاء الهاشمية .

تتصف بعض القرى بصغر حجم مساحتها بينما يتصف قسم اخر منها ببعدها عن مراكز المدن ومجاري الانهار او انها تقع في نهاية الأنهار وجداول الري المتفرعة منها وبذلك تقل حصتها المائية مما لا يشجع السكان على تنوع الانتاج الزراعي واقتصاره على زراعة محصول واحد فضلا عن رداءة الطرق الريفية وعدم توفر وسائل النقل وارتفاع كلفتها بما ينعكس ذلك على اعالة تركزات سكانية قليلة ، كما ان بعض قرى هذه الفئة وتنعدم فيها شبكة المبازل كما تمتاز تربتها بارتفاع نسبة الملوحة أي تربة (احواض الانهار) التي تتميز برداءة تصريفها الداخلي لارتفاع مستواها فهي اقل صلاحية للإنتاج الزراعي مما كان له الاثر في ممارسة سكان تلك القرى اسلوب الزراعة الواسعة والتي لا تحتاج زراعتها الى ايدي عامله زراعية كثيرة بما انعكس على قلة السكان ، وان نقص الخبرة الفنية في ممارسة اساليب الزراعة الحديثة وانخفاض المستوى المعاشي للسكان دفع بعض السكان الى ممارسة حرفه الرعي الى جانب الزراعة كما في قرية (النيلية , الحورانية) حيث تربى اعداد كبيرة من حيوانات الابل .

جدول (3) المراتب الحجمية للمستقرات الريفية ومجموع سكانها في قضاء الهاشمية لعام 2023

| المراتب الحجمية | عدد المستقرات الريفية في المرتبة | النسبة المئوية من المجموع الكلي للمستقرات | مجموع السكان في المرتبة | النسبة المئوية من المجموع الكلي للسكان |
|---|---|---|---|---|
| اقل من 600 | 26 | 26.5 | 11523 | 6.5 |
| 601 – 1300 | 30 | 30.6 | 31248 | 17.8 |
| 1301 – 3000 | 25 | 25.6 | 50657 | 28.8 |
| 3001 فأكثر | 17 | 17.3 | 82440 | 46.9 |
| المجموع | 98 | 100 | 175868 | 100 |

المصدر: عمل الباحث .

ومن العوامل الاخرى التي اثرت في صغر حجمها هو العامل الاجتماعي المتمثل بالعادات والتقاليد من خلال تأثيره في عدم الرغبة بالعيش ضمن جماعات كبيرة ومزدحمة السكان وذات مساكن متقاربة والرغبة في الانعزال والعيش في جماعات ، كل هذه العوامل عملت كمحددات كان لها الاثر في قلة تركز السكان في تلك المناطق ، ومن القرى التي تقع ضمن المرتبة الحجمية هي (ام السمج –شمران وحزوم – امام عون – الامام الحارث – الكدس– المستوصف – البري–السعيد –ابوعظم–خيكان – ابوعليمة–العيساوية–ابوتتن–سويد–رطيب عبيد–الحسينات–النيليات) في ناحية المدحتية اما في ناحية الشوملي (ام الذهب– صاحب العيسى– البو عبث, العويديين(ابو جماغ) العويديين 22, طالب عبيس, وندي اديور) ، كما في الخريطة (9) .

خريطة (9) التوزيع الجغرافي للمستقرات الريفية ( أقل 600) نسمة في قضاء الهاشمية عام 2023

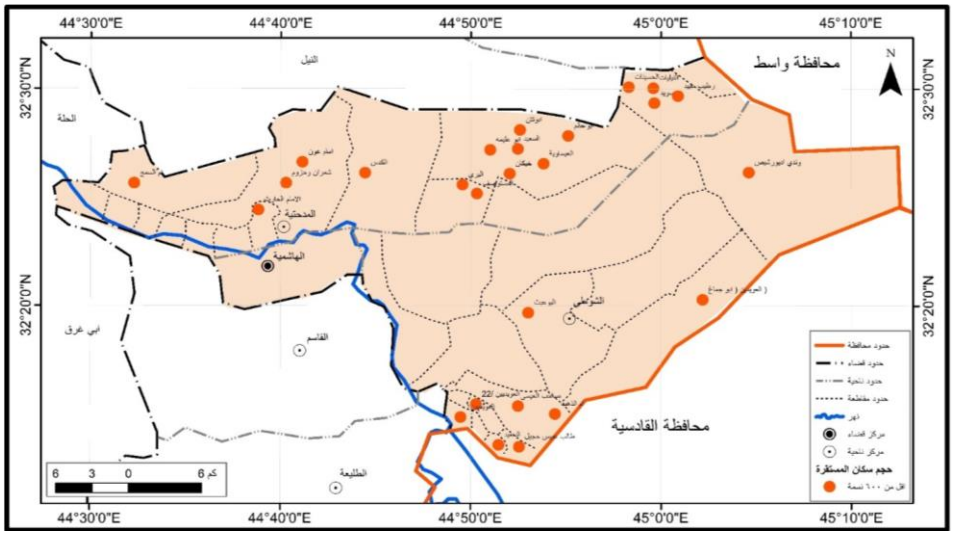


المصدر : جدول (3) وبرنامج ArcMap 10.8 .

2- مستقرات الفئة الثانية (601- 1300 نسمة) : ان اكثر المستقرات في قضاء الهاشمية منتشرة ضمن هذه الفئة ، اذ يتضح من الجدول (3) عدد المستقرات الريفية الواقعة ضمن هذه الفئة بلغت (30 قرية) ، وشكلت نسبة (30.6%) من اجمالي المستقرات ، وبعدد سكاني (31248 نسمة) اما الحجم السكاني لها فبلغ (17.8%) ، ويعزى سبب هذا التوزيع ان اغلب تلك القرى تقع على امتداد الانهار الرئيسة والجداول الاروائية من (شط الحلة) التي تمتد لتروي ترب خصبة صالحة للإنتاج الزراعي وهذا يشجع السكان على التركز في تلك المناطق حيث تتسع المساحات المزروعة وتتخذ اسلوب الزراعة الكثيفة (كمحاصيل الخضر ، واشجار الفاكهة الموسمية ، وبساتين النخيل) فضلاً عن زراعة محاصيل أخرى ، أي ان استثمار تلك الاراضي لا يتوقف على فصل معين أو فترة معينة بل يستمر استثمارها على طول السنة ، وبالنظر لاختلاف حاجة تلك المحاصيل من الايدي العاملة الزراعية فقد تباينت كثافة السكان في هذه القرى ومن القرى التي تقع ضمن هذه الفئة في ناحية المدحتية يقع القسم الاكبر من القرى فقد بلغ عدد القرى ضمن هذه الفئة (21) قرية وهي (البو عنة-جابر كردي-لغيمط-الثابتية-البوفارس-الكصيرات-الشط وتنوح-الفرج-العصرية-ابوهشيم-الملحان-البوحميد-الجربوع-البوشوكة-شبلاوي-ام الماش-العليات-ابوخميس-مشعل الناصر-الحراكصة-الدغيرات) .

اما في ناحية الشوملي فيتضح من الجدول (3) والخريطة (10) ان عدد المستقرات الريفية بلغت تسع مستقرات فقط ضمت (البوطرنان-المشانجه-العويديين-الكرغولية-البسيتات-الراشدية-العويديين23-العويديين24- السعيد ) .

خريطة (10) التوزيع الجغرافي للمستقرات الريفية من الفئة الثانية (601 - 1300) نسمة في قضاء الهاشمية عام 2023

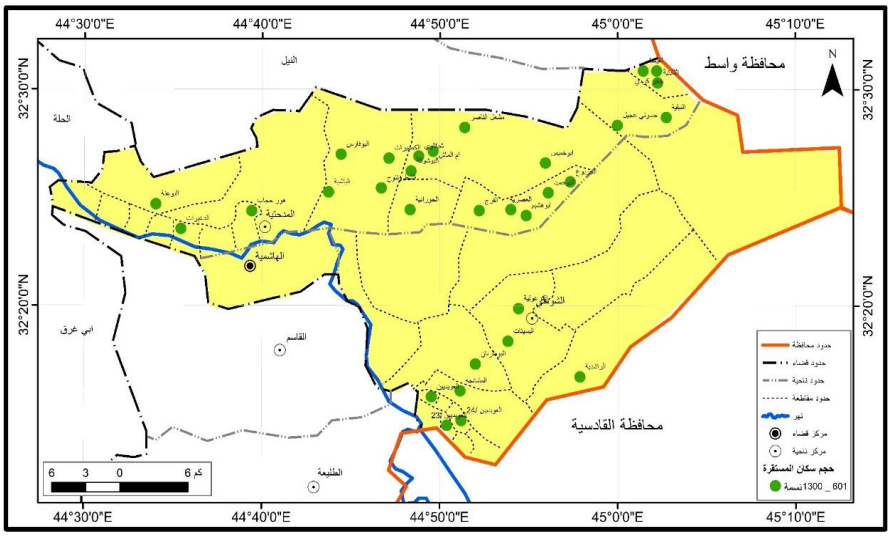


المصدر : جدول (3) وبرنامج ArcMap 10.8 .

3- مستقرات الفئة الثالثة (1301- 3000) نسمة : يتضــح من بيانات الجدول (3) ان عدد المستقرات ضمن هذه المرتبة بلغ (25 قرية) وبنسبة قدرها (25.6%) من المجموع الكلي للمستقرات الريفية ، وتعد أكبر الفئات في منطقة الدراسة من حيث عدد السكان ، أذ بلغ مجموع سكانها (50657) نسمة وبنسبة بلغ قدرها (28.8%) من مجموع السكان في المنطقة .

تعد هذه المستقرات الريفية في هذه الفئة مستقرات الفية وذات حجم سكاني كبير ، ويعزى سبب كبر حجومها إلى عدة أسباب من أهمها توفر الموارد المائية والطرق الثانوية والرئيسة ، وهي تنتشر على امتداد شط الحلة والطريق السريع وكذلك على طول الطريق الرابط بين ناحية الشوملي وقضاء النعمانية فضلاً عن توفر التربة الخصبة الصالحة للزراعة في تلك المستقرات كذلك قرب بعض المستقرات من المراكز الحضرية كما في الخريطة (11) , كما يظهر للتركيب العشائري في قرى هذه الفئة دورا مهما في تركز السكان في قرية واحدة أذ يفضل الافراد التركز قرب الاهل والعشيرة بما يؤدي الى ظهور قرى ذات تجمعات سكانية كبيرة ، أما العامل الديني فله التأثير الاكبر في زيادة احجام بعض المستقرات ، كما هو الحال في قرية الإمام عون (مرقد الإمام عون بن علي "ع") وقرية البو درباش (محمد بن عبد الله بن موسى الكاظم) (ع) الملقب (البودرباش) وقرية البو عبد الله (مرقد الامامين الظاهر والمظهر اولاد الامام موسى بن جعفر عليهم السلام) التي تقع في ناحية المدحتية ، وقرية الإمام العسكري (مقام الإمام عبد الله العسكري "ع") وقرية العويديين (مرقد الإمام محمد من ذرية الحسن المثنى "ع") في ناحية الشوملي ، وبسبب كبر حجم سكانها هذه الفئة ساعد على انشاء اغلب الخدمات فيها مما جعلها عامل جذب للسكان . ان اعداد المستقرات الريفية الواقعة ضمن هذه الفئة متساوية بين الوحدات الادارية , فقد ضمت ناحية المدحتية قرى ( الفتال, سعيدان- البو عبد الله - الراشدية , البودرباش- الدبيلة والعوادل- المطرود- الاكرع - الشريفات- الياسية - الحصين الشرقي- قرية بيرمانة) اما ناحية الشوملي فقد ضمت قرى ( البراكية-الجوادية- خيكان الشرقي - الاسماعلية - بكان- ابداع جريات- غافل - العودة والطويل - البو عيسى - الامام العسكري, العلوية -علوان الدهش- العويديين1) .

خريطة (11) التوزيع الجغرافي للمستقرات الريفية من الفئة الثالثة (1301– 3000) نسمة في قضاء الهاشمية عام 2023

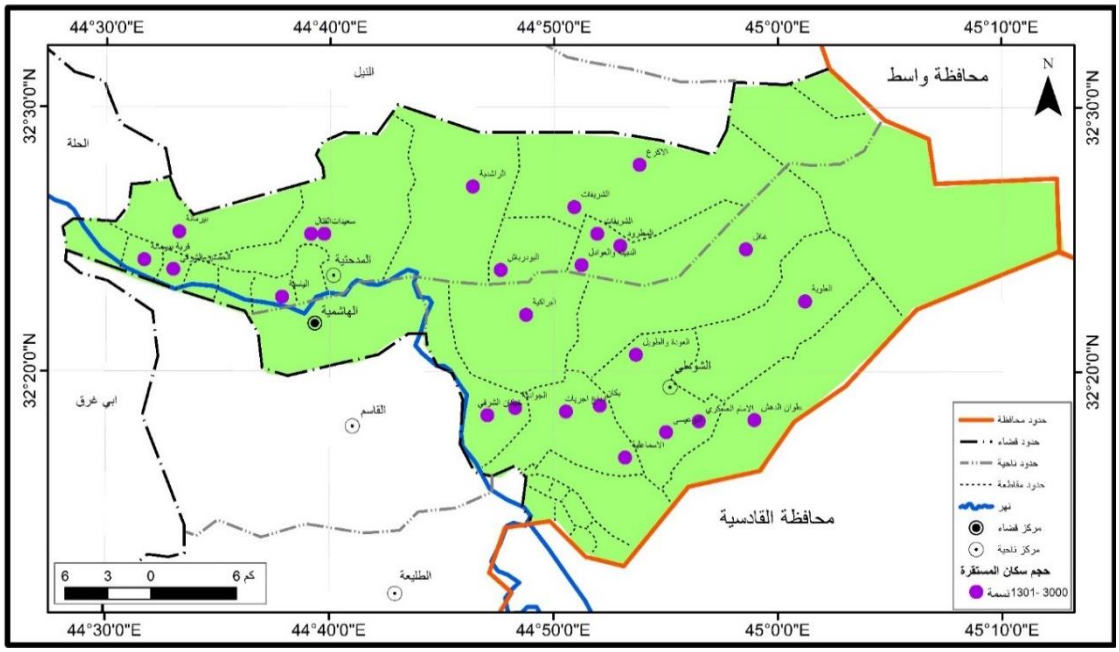


المصدر : جدول (3) وبرنامج ArcMap 10.8 .

4– مستقرات الفئة الرابعة (3001 فاكثر) : يتضـح من الجدول (3) ان عدد المستقرات الريفية الواقعة ضمن هذه المرتبة الحجمية بلغت (17) مستقرة ريفية من المجموع الكلي للمستقرات الريفية البالغة (98) مستقرة ريفية وبنسبة (17.3%) من المجموع الكلي للمستقرات الريفية في قضاء الهاشمية ، اذ بلغ حجمها السكاني حوالي (82440 نسمة) وكونوا (46.9%) من مجموع سكان منطقة الدراسة لتحتل المرتبة الرابعة من مجموع المراتب الحجمية وذلك لعدة أسباب منها وقوع اكثر مستقرات هذه الفئة على شط الحلة وجداوله والتي ساهمت في ارواء الأراضي الزراعية والبساتين وتوفر التربية الخصبة مما شجع على الاستقرار ، فمعظم مستقرات هذه المرتبة في قضاء الهاشمية توجد فيها شبكة متطورة من الطرق المعبدة حيث ان اغلب قرى هذه الفئات تمتد على طول الطرق العامة المبلطة كقرية ( بيرمانه – المزيدية– جميعات – الرواشد – الحصين الغربي) على طول طريق (حلة – مدحتية – شوملي – نعمانية) مما ادى الى تركز السكان بأعداد كبيرة بالنظر لسهولة ربط تلك القرى بالاسواق سواء مركز (ناحية المدحتية) أو مركز (محافظة بابل) وبالتالي سهولة حصولهم على متطلباتهم من السلع والخدمات فضلا عن سهولة تسويق منتجاتهم الزراعية والحيوانية ، وتتوافر كذلك عدد من هذه المستقرات بعض الخدمات والبنى التحتية ومنها الماء والكهرباء والمجاري المائية وتوافر المستوصفات والمدارس الثانوية والابتدائية فيها وتشمل هذه المستقرات على قرى (بيرمانة – البوسمندر – العويسات – مشيمش –

المزيدية – العلاك – الملالي–الرواشد – الحصين الغربي – جميعات – الزبار – خيكان الغربي – الخشخشية – الخضرية – الدور – ابوبيرية – راهي الحمدون) كما في خريطة (12) .

خريطة (12) التوزيع الجغرافي للمستقرات الريفية من الفئة الرابعة (3001 فأكثر) في قضاء الهاشمية عام 2023

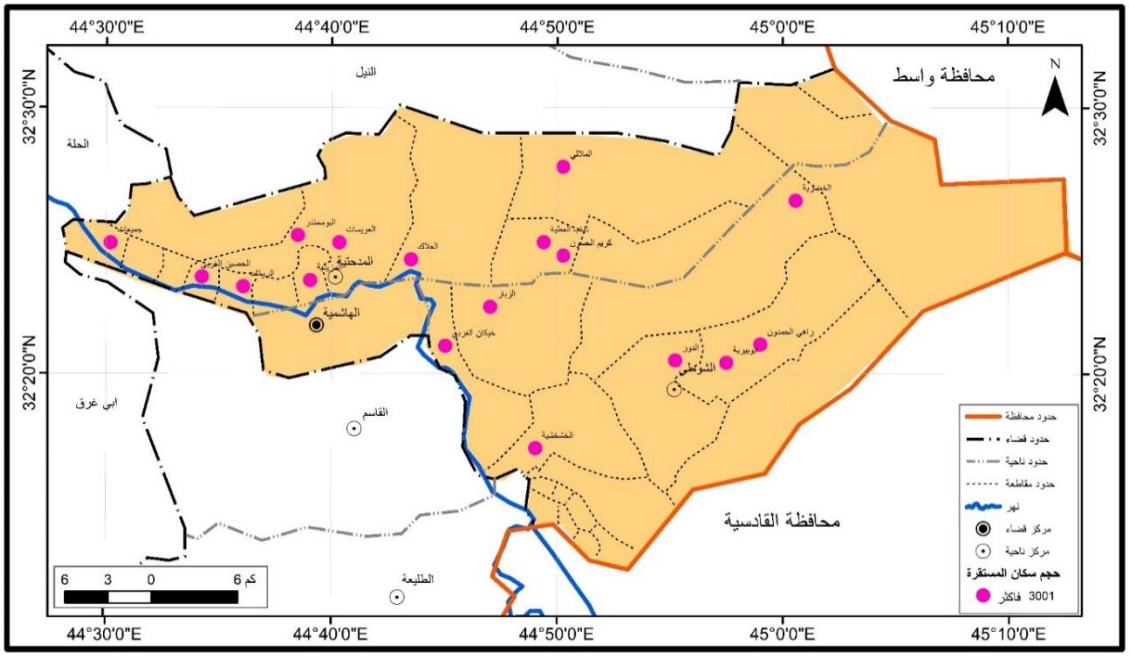


المصدر : جدول (3) وبرنامج ArcMap 10.8 .

**الاستنتاجات**

1- نستنتج من الدراسة ان للعوامل الطبيعية دور في توزيع وتباين المستقرات الريفية في منطقة الدراسة فقد اثرت العوامل الطبيعية من حيث قساوة المناخ في هجرة السكان في فصل الصيف حيث شحة الموارد المائية وقلتها، لذا نجد ان معظم المستقرات الريفية تمتد على طول شط الحلة وجداوله متخذه نمطاً خطياً .

2- وقوع اكثر القرى ذات الحجوم السكانية الكبيرة الى جوار المراكز الحضرية القريبة خاصة مدينتي المدحتية والشوملي، ساهم في اتساع المستوطنات وزيادة حجومها وذلك لانخفاض اسعار الأرض الموجودة فيها قياساً لأسعار الأرض داخل المدينة مما يدفع السكان الى الانتقال والسكن فيها ، كما ان توفر الخدمات في المراكز الحضرية ساهم في زيادة حجوم هذه المستوطنات.

3- ان التخطيط كان له دور في كبير في حجوم بعض المستوطنات وفي توزيعها الجغرافي ، إذ يهدف هذا العامل الى تجميع عدة قرى متناثرة بقرية كبيرة واحدة قادرة على تقديم الخدمات الضرورية للسكان بشكل اكثر كفاءة مما لو كانت المستوطنات متناثرة من اجل النهوض بواقع سكان الارياف ورفع مستواهم المعاشي وتقليل الهجرة من الريف الى المدينة .

4- وقوع بعض المستوطنات على شط الحلة وبعضها يكون موقعها متصدراً لجداول الري الرئيسة ، ولا شك ان عمل الانسان الريفي هو الزراعة بالدرجة الاساس فمتى ما توفرت المياه ساهم ذلك في زيادة

حجوم المستوطنات وارتفاع المستوى الاقتصادي لسكانها قياساً للمستوطنات البعيدة عن مصادر المياه . لذلك نلاحظ تأثير عامل المياه واضحاً في توزيع مستوطنات منطقة الدراسة وزيادة حجومها . فوجود شط الحلة وتفرعاته له دور في عملية استقطاب السكان وقيام المستوطنات الريفية الكبيرة الحجم التي اتخذت امتداداً طولياً مع مجرى النهر والجداول المتفرعة منه ، بينما تقل حجومها وتتباعد بصورة اكبر كلما ابتعدنا عن النهر وتفرعاته .

**المقترحات**

1- ان منطقة الدراسة تتميز بارتفاع الكثافة السكانية لذا تقترح الدراسة تشجيع تطوير الزراعة الكثيفة والمختلطة فيها ، لاسيما في الجهات الوسطى والشمالية الغربية والجنوبية ، وذلك عن طريق استعمال انواع جيدة من البذور والاسمدة والمبيدات الحشرية لمكافحة الآفات الزراعية وفتح لها محلات داخل المستقرات الريفية .

2- ضرورة شق المبازل المجمعة واستصلاح الاراضي استصلاحاً كاملاً وذلك من اجل خفض مستوى الماء الجوفي والتخلص من الاملاح الموجودة في تربة احواض الانهار ورفع انتاجيتها لمواجهة الضغط السكاني ومنع هجرتهم الى المدن المزدحمة بالسكان، واستثمار المياه الجوفية وحفر المزيد من الابار .

3- – توصي الدراسة بتطوير طرق النقل والاهتمام بها واكسائها تعبيد الطرق الترابية وربطها بالطرق الثانوية والرئيسية لتسهيل اتصال المستقرات بالمراكز الحضرية وزيادة عدد الطرق المعبدة وهذا سوف يؤدي الى زيادة عدد سكان المستقرات لذلك كلما زاد عدد الطرق المعبدة كلما زاد عدد السكان .

4- العمل على انشاء مجمعات ريفية مخططة وفق المعايير التخطيطية، في المستقرات البعيدة وذات الحجم السكاني الصغير .

الهوامش

([1]) عبد الله سالم عبد الله المالكي , جغرافية العراق , دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة البصرة , 2007 , ص102 .

([2]) عبد الخالق محمد عيدي, اقتصاديات الارض والاصلاح الزراعي في النظرية والتطبيق , دراسة تحليلية للأسس النظرية والعلمية للسياسة الزراعية , مطبعة سلمان الاعظمي , بغداد ,1997 , ص109 .

([3]) Read margret"cut tural patternsw and technical" new,1962,pp280.

([4]) هاتف لفتة الجبوري , التحليل المكاني للمستقرات الريفية وامكانات التنمية المستدامة في مركز قضاء الحمزة الشرقي وناحية الشنافية , اطروحة دكتورا هـ, كلية الآداب ، جامعة الكوفة , 2014 ,ص45 .

([5]) مسلم كاظم حميد ، أهمية النشاط الاقتصادي في استقرار ونمو مراكز الاستيطان الريفي (ريف قضاء سميل) ، رسالة ماجستير ، علوم التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، 2009 ، ص7 .

([6]) سعدي محمد صالح ، محمد خالص رؤوف ، مضر خليل العمر ، جغرافية الإسكان ، مطابع دار الحكمة ، أربيل ، 1990 ، ص139 .

([7]) سماح ابراهيم شمخي, تحليل جغرافي للمستقرات الريفية في ناحية المدحتية, رسالة ماجستير، كلية التربية صفي الدين الحلي , جامعة بابل ,2009,ص56.

([8]) زينب هادي جابر السعدي , التباين المكاني لمراكز الاستيطان الريفي وعلاقتها بالتنمية الريفية في قضاء النعمانية , اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة واسط , 2023 , ص40 .

* معيار التشتت $\frac{\text{سكان الريف في الوحدة الادارية}}{\text{مجموع السكان في الوحدة الادارية}}$ × عدد القرى في الوحدة الادارية .

للمزيد ينظر الى : محمد دلف احمد الدليمي , محمد كريم ابراهيم السويداوي , التنمية الريفية المتكاملة , ط1 , دلير للنشر والطباعة , 2021 , ص97 .

([9]) محمد حجازي ، جغرافية الأرياف ، دار الفكر العربي ، بغداد ، ط1 , 1992 ، ص90 .